[189] وإرشاد الجاهلين، بل لا يكون تدريسه إلا لتحصيل تلك المقاصد الواهية، و الاغراض الفاسدة، وإن قال بلسانه ادرس قربة إلى ا، وتصور ذلك بقلبه و أثبته في ضميره، وما دام لم يقلع تلك الصفات الذميمة من قلبه لا عبرة بنيته أصلا. وكذلك إذا كان قلبك عند نية الصلاة منهمكا في امور الدنيا، والتهالك عليها، والانبعاث في طلبها، فلا يتيسر لك توجيهه بكليته، وتحصيل الميل الصادق إليها، والاقبال الحقيقي عليها، بل يكون دخولك فيها دخول متكلف لها متبرم بها ويكون قولك اصلي قربة إلى ا كقول الشبعان أشتهي الطعام، وقول الفارغ أعشق فلانا مثلا. والحاصل أنه لا يحصل لك النية الكاملة المعتد بها في العبادات، من دون ذلك الميل والاقبال، وقمع ما يضاده من الصوارف والاشغال، وهو لا يتيسر الا إذا صرفت قلبك عن الامور الدنيوية، وطهرت نفسك عن الصفات الذميمة الدنية، وقطعت نظرك عن حظوظك العاجلة بالكلية. وأقول: أمر النية قد اشتبه على كثير من علمائنا رضوان ا عليهم لاشتباهه على المخالفين، ولم يحققوا ذلك على الحق واليقين، وقد حقق شيخنا البهائي قدس ا روحه شيئا من ذلك في شرح الاربعين، وحققنا كثيرا من غوامض أسرارها في كتاب عين الحيوة، ورسالة العقائد، فمن أراد تحقيق ذلك فليرجع إليهما. 2 - كا: عن على، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد ا عليه السلام قال: قال رسول ا صلى ا عليه وآله: نية المؤمن خير من عمله، ونية الكافر شر من عمله، وكل عامل يعمل على نيته (1). بيان: هذا الحديث من الاخبار المشهورة بين الخاصة والعامة، وقد قيل فيه وجوه: الاول أن المراد بنية المؤمن اعتقاده الحق ولا ريب أنه خير من أعماله

_____ (1) الكافي ج 2 ص 84.